
(بابا حكى لى)
حياة الريف
رشاد كامل كيلانى
مكتبة الاديب كامل كيلانى
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل
شارع البستان - باب اللوق

(بابا حَكَىٰ لِى)

بقلم رشاد كيلانى

« . . عَرَفَ السُّلُوكُ الإنسانِيُّ فِي مُحِيطِ الْأُسْرَةِ : أَنْ يَجْلِسَ الْأَبُ أَوِ الْأُمُّ - بِوَجْهٍ خاصٍّ - إِلَىٰ الْأَطْفالِ ، وَهُمْ فِى سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ ، لِلتَّحَدُّثِ إِلَيْهِمْ . . وَكانَ طَبِيعِيًّا أَنْ يَأْخُذَ الْحَدِيثُ الصِّيغَةَ الْقَصَصِيَّةَ : شَكْلًا ، والْأَحْدَاثَ الْمُشَوِّقَةَ والْمُسَلِّيَةَ : مَوْضُوعًا .

وَلَمْ يَكُنْ « كامِل كِيلانى » مَعَ أَوْلادِهِ بِدْعًا فِيما ٱلْتَزَمَهُ مِنَ الْجُلُوسِ إِلَيْهِمْ ، والتَّحَدُّثِ مَعَهُمْ ؛ بَلْ لَعَلَّ « كامِل كِيلانى » ٱسْتَوْحَىٰ فِكْرَتَهُ الَّتِى بَذَلَ عُمْرَهُ كُلَّهُ فِى تَحْقِيقِها ، وَهِىَ إِنْشاءُ (مَكْتَبَةِ الْأَطْفالِ) مِنْ واقِعِ تَجْرِبَتِهِ وَمُمارَسَتِهِ مَعَ أَوْلادِهِ وَهُمْ صِغارٌ ! . .

وَكانَ مِنْ حَظِّى - أَنا - أَنْ تَرْتَبِطَ ثَقافَتِى بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . . وَلا أَدْرِى : إِنْ كانَ هٰذا سَبَبًا أَوْ نَتِيجَةً لِتَأَثُّرِى الْبالِغِ بِما حَكَى لِى أَبِى ! . .

وَوَجَدْتُنِى - بَعْدَ أَنْ رَحَلَ أَبِى - مَشْغُوفًا بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى ، بِأَمْرٍ ، هُوَ : مُتابَعَةُ الرِّعايَةِ لِما تَرَكَ أَبِى مِنْ تُراثِهِ . .

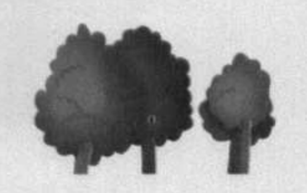
وَوَجَدْتُنِى - مَعَ ذٰلِكَ - تُراوِدُنِى فِكْرَةُ الْإِحْياءِ لِما ٱخْتَزَنَتْهُ الذَّاكِرَةُ مِنْ أَحادِيثِ أَبِى ، وَما رَواهُ مِنْ حِكاياتٍ وَمُسامَراتٍ مُسَلِّيَةٍ . .

وَمِنْ ثَمَّ بَدَأْتُ أُعالِجُ صَوْغَها، مُسْتَلْهِمًا رُوحَ أَبِى ، مُسْتَعِينًا بِما أَكْسَبَنِيهِ مِنْ خِبْرَةٍ ، وَما ٱسْتَفَدْتُهُ مِنْ مُمارَسَةٍ لِأَعْمالِهِ الْخالِدَةِ .

وَإِذا كانَ لِى بَعْضُ الْجُهْدِ فِى إِعْمالِ الْخَيالِ والتَّفْكِيرِ ، لِبِناءِ حِكايَةٍ أَوْ قِصَّةٍ ، فَإِنِّى أَعُدُّ الْفَضْلَ فِى ذٰلِكَ لِرُوحِ أَبِى ، وَلِما خَصَّنِى بِهِ - فِى حَياتِهِ - مِنْ تَوجِيهٍ وَتَشْجِيعٍ ! . .

وَمِنْ أَجْلِ هٰذا كانَ عُنْوانُ مَجْمُوعاتِى بِحَقٍّ : (بابا حَكَىٰ لِى) . »

رشاد كامل كيلانى



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فاتِحَةٌ ﴾

حَياةُ الرِّيفِ

أَبْناءُ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِيها ، يَتَمَتَّعُونَ بِأَشْياءَ كَثِيرَةٍ .

مَظاهِرُ التَّحَضُّرِ مُتَوافِرَةٌ لِسُكَّانِ الْمَدِينَةِ ، فِى مَعِيشَتِهِمُ الْعامَّةِ .

سُكَّانُ الْمَدِينَةِ - مَعَ ذٰلِكَ - يُحِسُّونَ بِمَتاعِبَ لا خَلاصَ مِنْها !..

أَهَمُّ ما يَشْكُونَهُ : ضِيقُ الْأَمْكِنَةِ ، وَزِحامُ الشَّوارِعِ ، وَشِدَّةُ الضَّوْضاءِ .

اَلسُّكّانُ يَنْتَهِزُونَ فُرْصَةَ الْعُطُلاتِ والْأَعْيادِ لِلتَّرْوِيحِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

يُسارِعُونَ إِلَى الْمُتَنَزَّهاتِ ، وَحَدائِقِ الْحَيَوانِ ، وَشَواطِئِ النَّهْرِ ، لِلنُّزْهَةِ .

مِنْهُمْ : مَنِ انْتَقَلَ مِنَ الرِّيفِ ، فَعَرَفَ ما فِيهِ مِنْ مِيزاتٍ وَهُدُوءٍ .

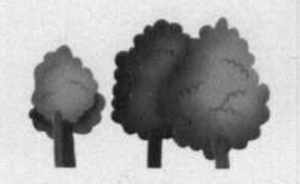
أَكْثَرُ خَيْراتِ الْمَدِينَةِ الَّتِى يَنْعَمُ بِها أَهْلُها : مِنْ خَيْراتِ الرِّيفِ .

« أَحْمَدُ » و « رَجاءُ » لَهُما قَرِيبٌ رِيفِىٌّ ، كانَ يَزُورُ الْمَدِينَةَ أَحْيانًا .

طَلَبا مِنْ والِدَيْهِما أَنْ يُدَبِّرا لَهُما أَنْ يَزُوراهُ لِيَنْعَمُوا بِالرِّيفِ .

زارَ « أَحْمَدُ » و « رَجاءُ » الرِّيفَ مَرّاتٍ ، فِى بَعْضِ الْعُطُلاتِ .

فِى هٰذِهِ الزِّياراتِ ، اسْتَطاعَ الْأَخَوانِ مَعْرِفَةَ حَياةِ الرِّيفِ .



١ - حَقْلُ الْقَمْحِ

« أَحْمَدُ » وَ « رَجاءُ » خَرَجا - فِي الصَّباحِ - إِلَى حَقْلِ الْقَمْحِ.

عَلَى أَطْرافِ الْحَقْلِ بَيْتانِ رِيفِيّانِ، بَيْنَهُما مَسْجِدٌ صَغِيرٌ.

اَلْفَلّاحُونَ فِي الْقَرْيَةِ يَخْرُجُونَ، مُبَكِّرِينَ لِعَمَلِهِمُ الْيَوْمِيِّ.

عَلَى يَسارِ الصُّورَةِ : فَلّاحٌ يَحْصُدُ الْقَمْحَ بِالْمِنْجَلِ.

فِي آخِرِ الصُّورَةِ : جَرَّةٌ مِنَ الْجِرارِ، يُسَمُّونَها : الْبَلّاصَ.

اَلْجِرارُ : أَوْعِيَةٌ فَخّارِيَّةٌ ، مِنْ طَمْيِ النِّيلِ ، لِلْماءِ وَغَيْرِهِ.

« أَحْمَدُ » و « رَجاءُ » كانا مَسْرُورَيْنِ بِرُؤْيَةِ حَقْلِ الْقَمْحِ .

كُلٌّ مِنَ الْأَخَوَيْنِ عَرَفَ الْقَمْحَ حُبُوبًا فِي الْمَدِينَةِ.

كُلٌّ مِنْهُما رَأَى حُبُوبَ الْقَمْحِ تُطْحَنُ وَتُعْجَنُ وَتُخْبَزُ.

اَلْقَمْحُ وَدَقِيقُهُ تُصْنَعُ مِنْهُما أَطْعِمَةٌ مُخْتَلِفَةُ الْأَصْنافِ.

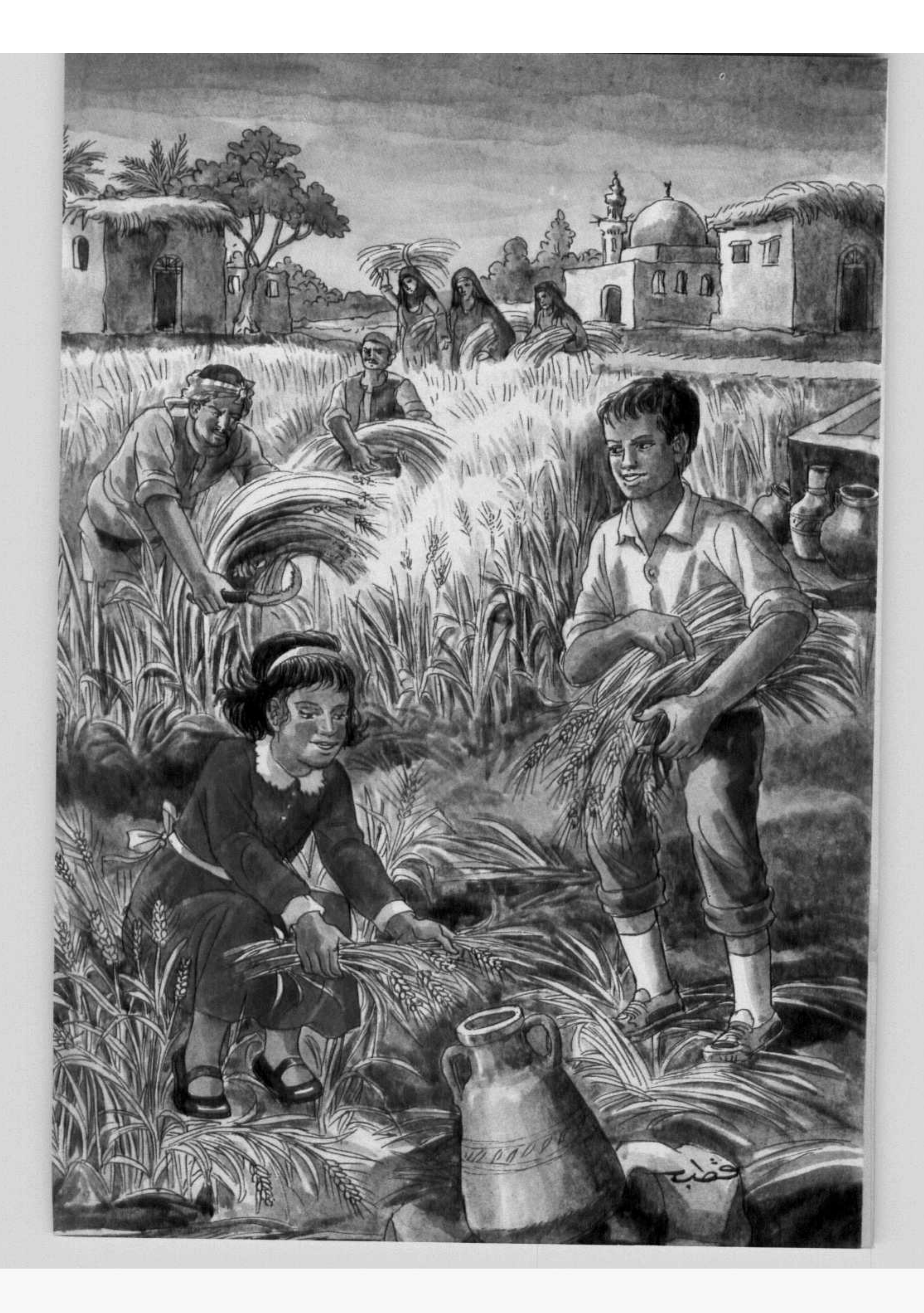
لٰكِنَّ الْأَخَوَيْنِ لَمْ يَشْهَدا الْقَمْحَ فِي سَنابِلِهِ ، مِنْ قَبْلُ.

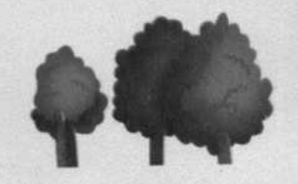
لَمْ يَكْتَفِ « أَحْمَدُ » و « رَجاءُ » بِالسَّيْرِ فِي الْحَقْلِ.

أَرادَ كُلٌّ مِنْهُما الْمُشارَكَةَ فِي حَصْدِ سَنابِلَ الْقَمْحِ.

« أَحْمَدُ » جَمَعَ حُزْمَةً مِنَ السَّنابِلِ ، وَوَضَعَها تَحْتَ إِبْطِهِ.

« رَجاءُ » قَعَدَتِ الْقُرْفُصاءَ ، لِتَجْمَعَ ما تَسْتَطِيعُ مِنَ السَّنابِلِ.


قطب



٢ - جَمْعُ الْقُطْنِ

أَشْهَرُ الزِّراعاتِ الْمِصْرِيَّةِ ، فِى التَّارِيخِ : زِراعَةُ الْقُطْنِ .

لاغَناءَ عَنِ الْقُطْنِ لِلْإِنْسانِ ، فِى أَىِّ مَكانٍ ! ..

مِنَ الْقُطْنِ : نَنْسُجُ أَصْنافًا مِنَ الثِّيابِ الَّتِى نَرْتَدِيها .

مِنْهُ : نَتَّخِذُ الْوَسائِدَ والْحَشايا اللَّيِّنَةَ ، لِلْجُلُوسِ أَوِ النَّوْمِ .

مِنْهُ : نُعِدُّ أَغْطِيَةَ الشِّتاءِ الَّتِى تُدْفِئُ أَجْسامَنا .

اَلْفَلَّاحُ يَعْرِفُ أَنَّ الْقُطْنَ مَوْرِدٌ لِلْخَيْرِ الْوَفِيرِ .

شَجَرُ الْقُطْنِ يَحْتاجُ إِلَى الْمُحافَظَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْآفاتِ .

اَلْفَلَّاحُ يَعْتَنِى بِتَنْقِيَةِ شَجَرِ الْقُطْنِ مِمَّا يَضُرُّهُ .

بَعْضُ طُيُورِ الرِّيفِ تُنَقِّى الْمَزارِعَ مِنْ دُودَةِ الْقُطْنِ .

« أَبُوقِرْدانَ » وَ « أَبُوفَصادَةَ » و « الْهُدْهُدُ » : أَعْوانٌ فِى ذٰلِكَ .

مِصْرُ كانَتْ تُصَدِّرُ لِلْخارِجِ أَكْثَرَ مَحْصُولِ الْقُطْنِ .

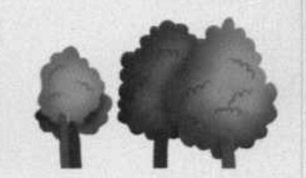
بَعْدَ تَزايُدِ سُكَّانِها ، اَحْتاجَتْ لِاسْتِخْدامِ مُعْظَمِ أَقْطانِها .

لَوْ قُمْنا بِتَصْنِيعِ الْأَقْطانِ ، لَصَدَّرْناها بِأَغْلَى الْأَثْمانِ .

« أَحْمَدُ » و « رَجاءُ » مَسْرُورانِ بِرُؤْيَةِ الْقُطْنِ الْأَبْيَضِ النَّاصِعِ .

هُما يَجْمَعانِ الْقُطْنَ ، والْفَلَّاحُونَ يَضَعُونَهُ فِى الْأَكْياسِ .





٣ - زَرِيبَةُ الدَّوابِّ

طَلَبَ كُلٌّ مِنَ الْأَخَوَيْنِ زِيارَةَ الزَّرِيبَةِ الْمُلْحَقَةِ بِالْبَيْتِ .

اَلزَّرِيبَةُ : مَبِيتٌ لِلدَّوابِّ مِنَ الْجَوامِيسِ ، والْأَبْقارِ ، والْأَغْنامِ .

فِي الزَّرِيبَةِ ، أَمْكِنَةٌ لِمَعِيشَةِ الْحَيَوانِ ، فِي راحَةٍ واطْمِئْنانٍ .

اَلزَّرِيبَةُ تَحْتَوِي عَلَى مَعْلَفٍ ، فِيهِ طَعامُ الْحَيَوانِ .

أَحْسَنُ مَوْعِدٍ لِزِيارَةِ الزَّرِيبَةِ : مَوْعِدُ حَلْبِ اللَّبَنِ .

حَلْبُ اللَّبَنِ يَتِمُّ - عادَةً - فِي الصَّباحِ الْمُبَكِّرِ .

خَرَجَ « أَحْمَدُ » و « رَجاءُ » ، عِنْدَ الْفَجْرِ ، لِزِيارَةِ الزَّرِيبَةِ .

سَبَقَتْهُما إِحْدَى الْفَلَّاحاتِ ، لِكَيْ تَقُومَ بِحَلْبِ الْبَقَرَةِ .

اَلْفَلَّاحَةُ مَلَأَتْ لِكُلٍّ مِنْ « أَحْمَدَ » و « رَجاءَ » قَدَحَ لَبَنٍ .

كُلٌّ مِنْهُما شَكَرَ الْفَلَّاحَةَ عَلَى ما قَدَّمَتْهُ إِلَيْهِ .

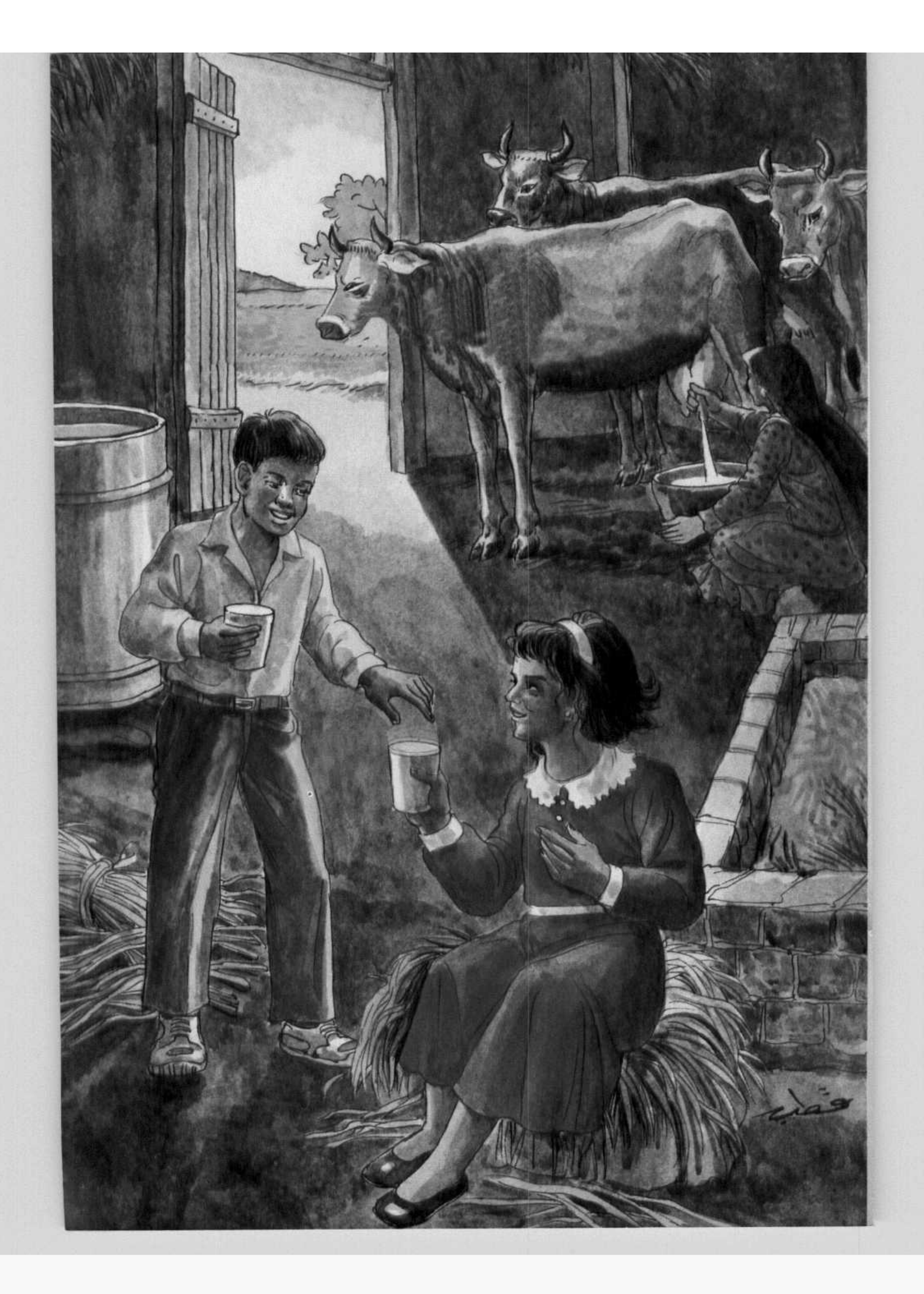
قالَ « أَحْمَدُ » : « سَنَشْرَبُ اللَّبَنَ ، بَعْدَ أَنْ نَقُومَ بِغَلْيِهِ . »

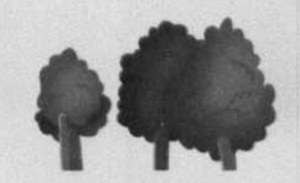
مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَى الْإِنْسانِ : وَفْرَةُ أَلْبانِ الْحَيَوانِ .

مِنَ الْأَلْبانِ ، تَخْرُجُ مُنْتَجاتٌ مُتَعَدِّدَةُ الْأَشْكالِ والْأَلْوانِ .

مِنْ بَيْنِها : الْقِشْدَةُ ، وَالزُّبْدَةُ ، والْجُبْنُ الْمُخْتَلِفُ الْأَنْواعِ .

فائِدَةُ اللَّبَنِ لِشارِبِيهِ : بِناءُ الْأَجْسامِ ، وحِمايَتُها مِنَ الْأَسْقامِ .

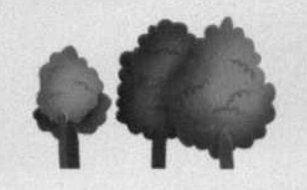




٤ - صَـيْـدُ الـسَّـمَـكِ

عَـرَفَ « أَحْـمَـدُ » أَنَّ هُـنـاكَ تُـرْعَـةً قَـرِيـبَـةً ، حـافِـلَـةً بِـالـسَّـمَـكِ .
اِعْـتَـزَمَ أَنْ يَـذْهَـبَ مَـعَ أُخْـتِـهِ لِلـصَّـيْـدِ مِـنَ الـتُّـرْعَـةِ .
قَـرِيـبُ « أَحْـمَـدَ » و « رَجـاءَ » أَحْـضَـرَ لِـكُـلٍّ مِـنْـهُـمـا « صِـنَّـارَةً » .
خَـرَجَ الأَخَـوانِ إِلَى الـتُّـرْعَـةِ ، وَعِـنْـدَهـا رَجُـلانِ يَـصْـطـادانِ .
جَـعَـلا يَـنْـظُـرانِ إِلَى الـرَّجُـلَـيْـنِ ، لِـيَـتَـعَـلَّـمـا : كَـيْـفَ يَـعْـمَـلانِ ؟
وَضَـعَ كُـلٌّ مِـنَ الأَخَـوَيْـنِ « طُـعْـمًـا » فِى « صِـنَّـارَتِـهِ » .
هٰـذا « الـطُّـعْـمُ » يَـجْـتَـذِبُ الـسَّـمَـكَ ، وَيَـجْـعَـلُـهُ يُـقْـبِـلُ عَـلَـيْـهِ .
أَلْـقَىٰ « أَحْـمَـدُ » و « رَجـاءُ » الـصِّـنَّـارَتَـيْـنِ فِى مـاءِ الـتُّـرْعَـةِ .
اِنْـتَـظَـرَ الأَخَـوانِ ، بِـفُـرُوغِ صَـبْـرٍ ، أَنْ تَـثْـقُـلَ الـصِّـنَّـارَتـانِ .
اِسْـتَـطـاعَـتْ « صِـنَّـارَةُ » « أَحْـمَـدَ » اْلْـتِـقـاطَ قَـدْرٍ مِـنَ الـسَّـمَـكِ .
مَـرَّ وَقْـتٌ ، وَ « صِـنَّـارَةُ » « رَجـاءَ » لَا تَـلْـتَـقِـطُ أَيَّـةَ سَـمَـكَـةٍ .
« رَجـاءُ » غَـمَـسَـتِ « الـصِّـنَّـارَةَ » مَـرَّاتٍ ، فَـظَـفِـرَتْ بِـصَـيْـدٍ .
رَجَـعَ « أَحْـمَـدُ » و « رَجـاءُ » ، وَهُـمـا - بِـصَـيْـدِهِـمـا الـطَّـيِّـبِ - فَـرِحـانِ .
اِتَّـفَـقَ « أَحْـمَـدُ » و « رَجـاءُ » عَـلَى الإِشْـتِـراكِ فِى أَنْ يَـشْـوِيـا الـسَّـمَـكَ .
كـانـا سَـعِـيـدَيْـنِ بِـأَكْـلِ الـسَّـمَـكِ الَّـذِى اْصْـطـاداهُ ، وَشَـوَيـاهُ .


قطب



٥ - جَـدْوَلُ الْبَـطِّ

كانَ « أَحْمَـدُ » و« رَجاءُ » حَرِيصَيْنِ عَلَى مُشاهَدَةِ مَعالِمِ الْقَرْيَةِ .

قَرِيبُهُما أَرْشَدَهُما إِلَى جَدْوَلِ ماءٍ ، يَسْبَحُ فِيهِ الْبَطُّ .

أَعَدَّ « أَحْمَدُ » و « رَجاءُ » لُقَيْماتٍ ، لِإِلْقائِها إِلَى الْبَطِّ .

تَعَوَّدا ذٰلِكَ ، مِنْ قَبْلُ ، خِلالَ زِيارَتِهِما لِحَدِيقَةِ الْحَيَوانِ .

فِي حَدِيقَةِ الْحَيَوانِ ، جَدْوَلُ ماءٍ ، يَعُومُ فِيهِ الْبَطُّ .

اَلْبَطُّ فِي جَدْوَلِ الْحَدِيقَةِ : مَصْدَرُ سُرُورٍ وانْشِراحٍ لِلزُّوَّارِ .

جَدْوَلُ الْقَرْيَةِ يَتَرَقْرَقُ بِهِ الْماءُ ، وَيَتَمَوَّجُ عَلَى الشّاطِئِ .

اَلْبَطُّ يَسْبَحُ مَعَ الْمَوْجِ ، وَيُطْلِقُ قَرْقَراتِهِ اللَّطِيفَةَ الْأَنِيسَةَ .

لَمْ يَتَعَوَّدْ بَطُّ الْجَدْوَلِ ، تَناوُلَ الطَّعامِ فِي الْماءِ .

هٰذا الْبَطُّ : طَعامُهُ مَوْفُورٌ ، وَهُوَ يَمْرَحُ فِي الْحُقُولِ .

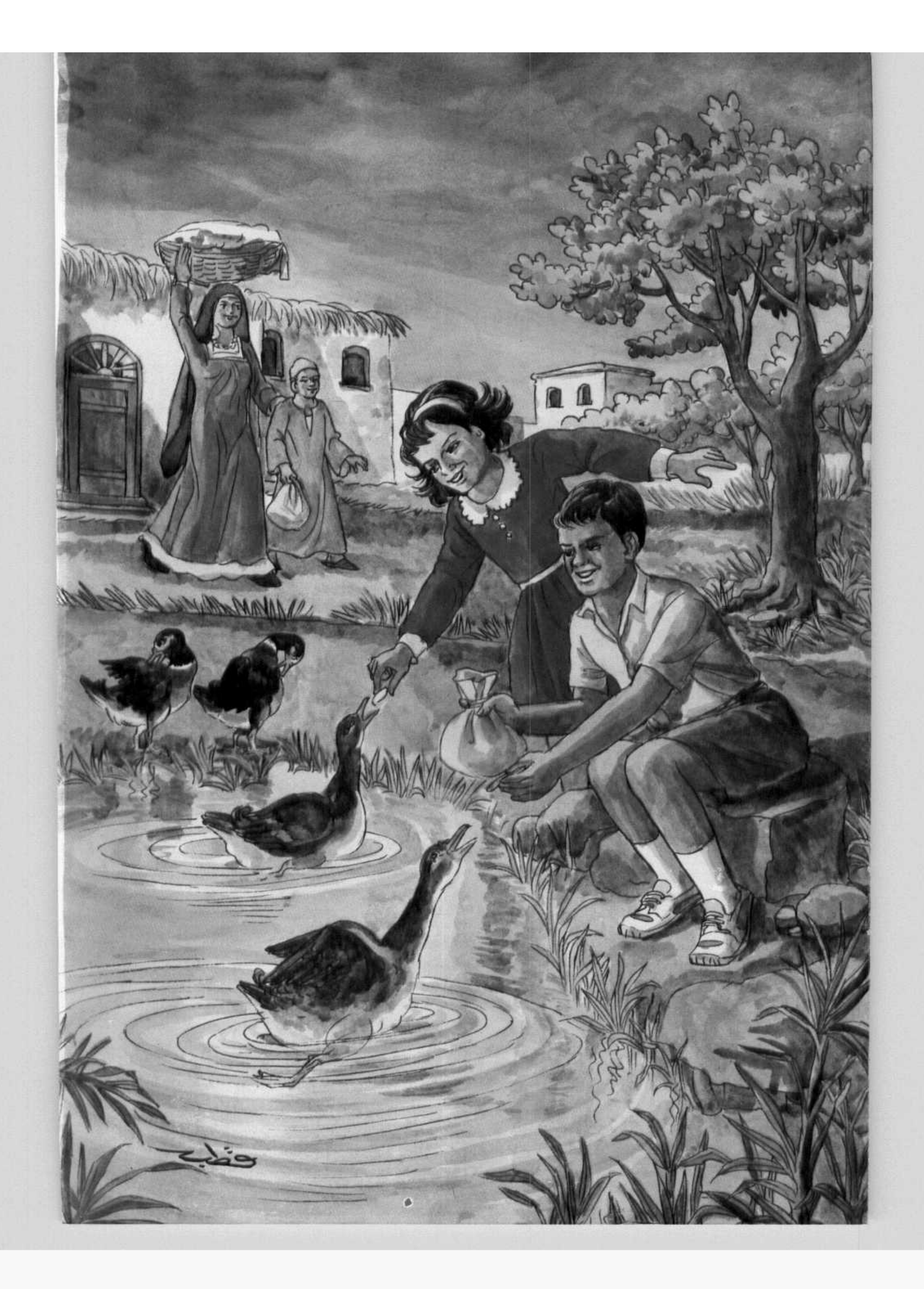
اَلْبَطُّ يَهْوَى الْماءَ : يَخْرُجُ مِنْهُ ، وَيَعُودُ إِلَيْهِ .

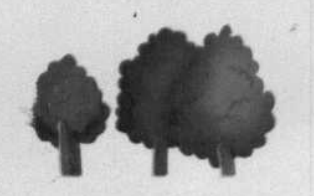
كانَ مُنْتَعِشًا ، وَهُوَ يَتَلَقَّى اللُّقَيْماتِ مِنَ الْأَخَوَيْنِ .

فِي الصُّورَةِ : بَطَّتانِ عَلَى الشّاطِئِ تَلْعَبانِ ، وَأُخْرَيانِ تَسْبَحانِ .

« أَحْمَدُ » يَقْتَرِبُ مِنَ الشّاطِئِ ، وَيَمُدُّ يَدَهُ لِإِطْعامِ بَطَّةٍ .

« رَجاءُ » تُلْقِي بِنَظَراتِها إِلَى بَطَّةٍ ، وَهِيَ تُقَدِّمُ لَها الطَّعامَ .


قطب



٦ - رُكُوبُ الْحَمِيرِ

«أَحْمَدُ» و«رَجاءُ» - وَهُما فِى الْقَرْيَةِ - رَأَيا الْحَمِيرَ مُتَوافِرَةً .

كانَتْ رُؤْيَتُهُما لِلْحَمِيرِ الْكَثِيرَةِ : مَوْضِعَ الدَّهْشَةِ والإسْتِغْرابِ .

لَمْ يَأْلَفا رُؤْيَةَ الْحَمِيرِ - فِى الْمَدِينَةِ - بِهٰذِهِ الْوَفْرَةِ ! ..

اَلْحِمارُ لَيْسَ لَهُ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِى الْمَدِينَةِ ، الْآنَ ..

كانَ - فِى الْماضِى - يُسْتَخْدَمُ كَوَسِيلَةٍ لِلْمُواصلاتِ وَنَقْلِ الْبَضائِعِ .

تَعَدَّدَتْ فِى الْمَدِينَةِ وَسائِلُ الْمُواصَلاتِ ، وَقَلَّ مِنْها الْحَمِيرُ .

اِسْتَغْنَى الْأَهْلُونَ بِسَيَّاراتِ الرُّكُوبِ ، وَسَيَّاراتِ النَّقْلِ الْمُخْتَلِفَةِ .

هُمْ - الْآنَ - يَرْكَبُونَ الْحَمِيرَ لِلنُّزْهَةِ ، فِى الْقَناطِرِ والْأَهْرامِ .

أَمَّا فِى الرِّيفِ ، فالْحِمارُ لايَزالُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ ! ..

حِمارُ الرِّيفِ عِنْدَ الْفَلَّاحِ : أَهَمُّ وَسِيلَةٍ لِلْحَمْلِ والإِنْتِقالِ .

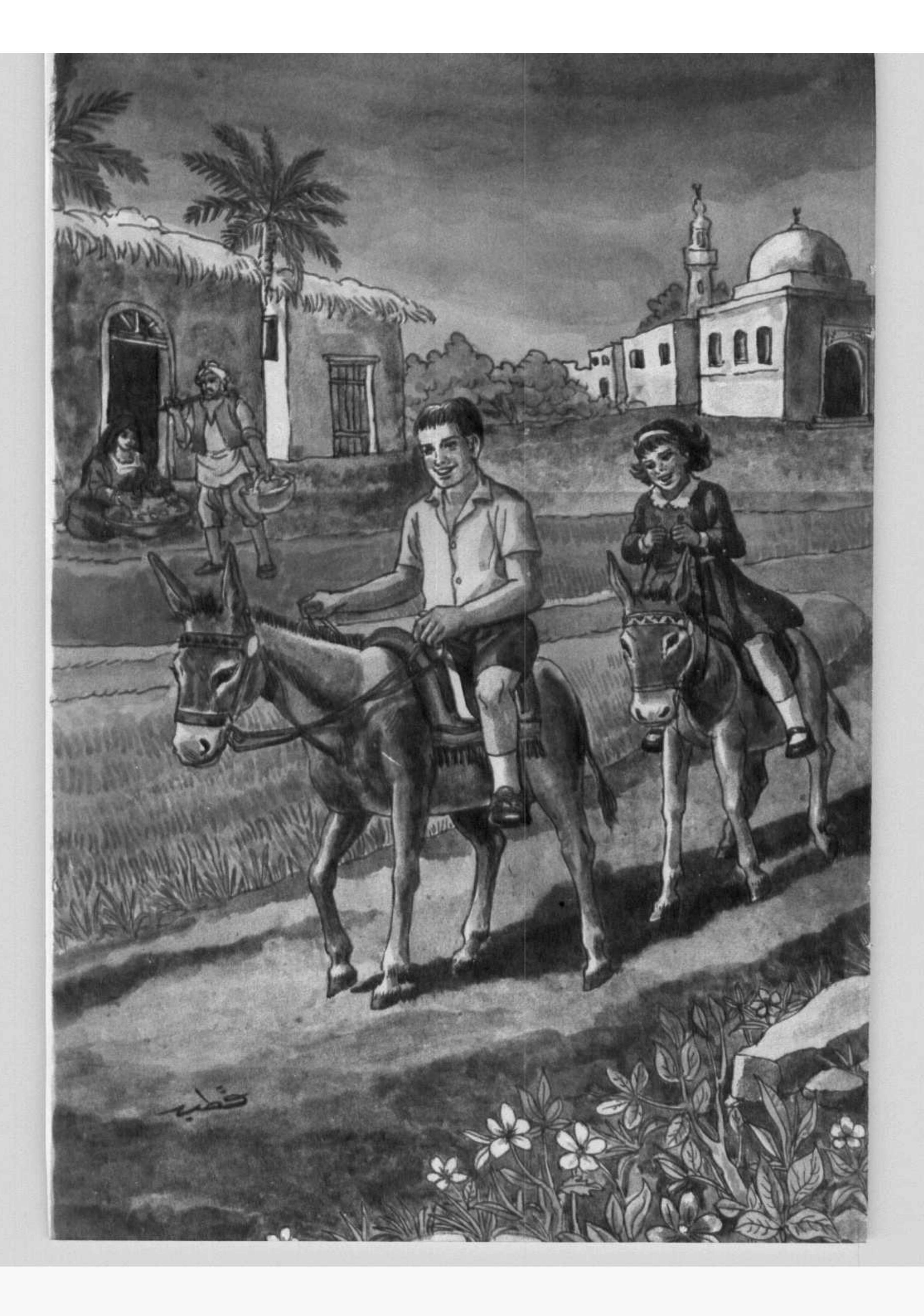
اَلْحِمارُ يَرْكَبُهُ الْفَلَّاحُ ، أَوْ يَضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ الْأَحْمالَ .

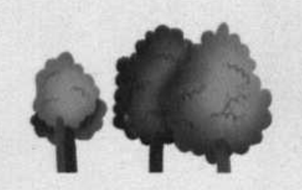
رَغِبَ «أَحْمَدُ» و«رَجاءُ» فِى رُكُوبِ حِمارَيْنِ ، لِلنُّزْهَةِ .

رَكِبَ كُلٌّ مِنْهُما حِمارًا ، عَلَى ظَهْرِهِ بَرْذَعَةٌ لَيِّنَةٌ .

أَحَسَّ «أَحْمَدُ» و«رَجاءُ» بِأَنَّ كُلًّا مِنْهُما : فارِسٌ .

شَعَرَ كِلاهُما بِسُرُورٍ عَمِيقٍ ، لَمْ يَعْهَداهُ مِنْ قَبْلُ ! ..





٧ - تَرْبِيَةُ الْحَمامِ

شاهَدَ «أَحْمَدُ» وَ«رَجاءُ» فِى الْقَرْيَةِ بُيُوتًا نِظامُها عَجِيبٌ.

هٰذِهِ الْبُيُوتُ لَيْسَتْ - كَبُيُوتِ الرِّيفِ - لِسُكْنَى النَّاسِ.

هِىَ تَمْتازُ بِأَنَّها أَعْلَى مِنْ مَساكِنِ أَهْلِ الرِّيفِ.

إِنَّها مُسْتَدِيرَةُ الْبُنْيانِ، لَها - فِى جَوانِبِها - طاقاتٌ كِثارٌ.

شاهَدَ «أَحْمَدُ» و«رَجاءُ» الْحَمامَ: يَخْرُجُ مِنْها، وَيَعُودُ إِلَيْها.

اَلْأَخَوانِ وَقَفا يَأْتَنِسانِ بِرُؤْيَةِ حَمامَةٍ وَأَفْراخِها الصِّغارِ.

عَرَفا أَنَّ أَهْلَ الرِّيفِ يُسَمُّونَ بُيُوتَ الْحَمامِ: اَلْأَبْراجَ.

كُلُّ بُرْجٍ مِنْها يُقامُ لِتَرْبِيَةِ الْحَمامِ فِى داخِلِهِ.

أَهْلُ الرِّيفِ عَرَفُوا أَفْضَلَ الطُّرُقِ، لِتَكاثُرِ أَسْرابِ الْحَمامِ.

اَلْحَمامُ مِنَ الطُّيُورِ الدَّاجِنَةِ، شَكْلُهُ جَمِيلٌ لَطِيفٌ.

يَمْتازُ الْحَمامُ بِصَوْتٍ عَذْبٍ أَنِيسٍ، يُسَمَّى: الْهَدِيلَ.

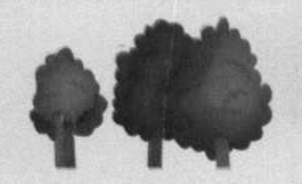
كُلُّ حَمامَتَيْنِ تَتَعارَفانِ، وتَعِيشانِ مَعًا فِى أُلْفَةٍ واطْمِئْنانٍ.

مِنْ بَيْنِ الْحَمامِ، أَنْواعٌ تَجْتَذِبُ الْحَمامَ، مِنْ كُلِّ مَكانٍ!

أَسْرابُ الْحَمامِ تَتَجَمَّعُ فِى مَوَدَّةٍ، وَتَطِيرُ فِى انْسِجامٍ.

اَلْحَمامُ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ بِأَنَّهُ: رَمْزٌ لِلْأَمْنِ والسَّلامِ!

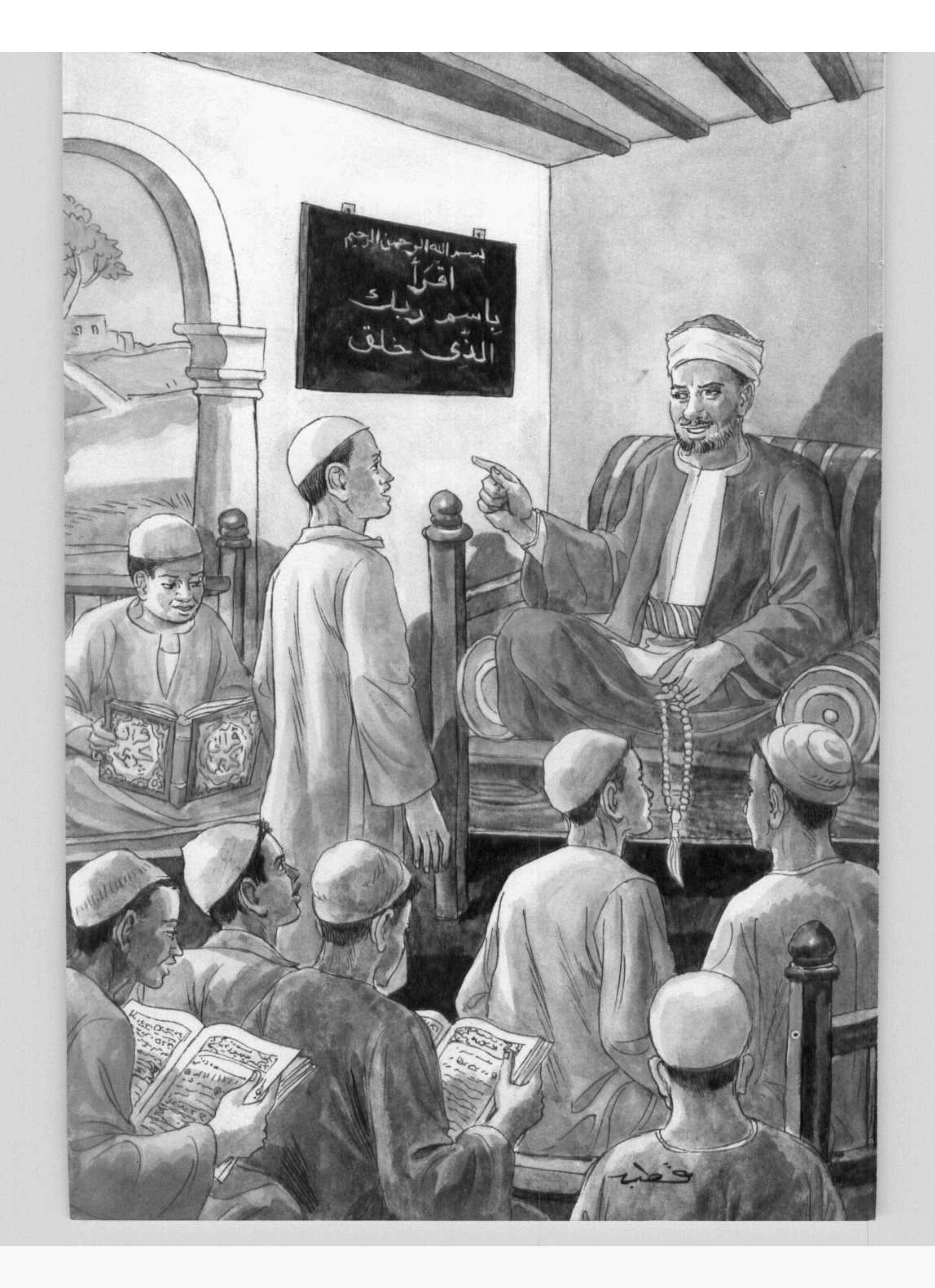




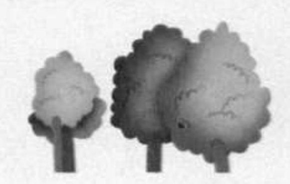
٨ - كُتَّابُ الْقَرْيَةِ

« أَحْمَدُ » وَ« رَجاءُ » سَأَلا قَرِيبَهُما : « هَلْ يَتَعَلَّمُ الْفَلَّاحُونَ هُنا ؟ »
أَجابَهُما بِأَنَّ فِى الْقَرْيَةِ - الْآنَ - مَدْرَسَةً لِلتَّعْلِيمِ الْأَساسِيِّ .
هٰذِهِ الْمَدْرَسَةُ يَدْخُلُها التَّلامِيذُ ، وَهُمْ فِى سِنِّ السَّادِسَةِ .
مِنَ الْأَبْناءِ : مَنْ يَشْتَغِلُونَ - بَعْدَ ذٰلِكَ - بِالْفِلاحَةِ أَوِ الصِّناعَةِ .
مِنْهُمْ : مَنْ يَنْتَقِلُ إِلَى مَرْحَلَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ تالِيَةٍ ، بِالْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ .
سَأَلَ « أَحْمَدُ » وَ« رَجاءُ » : « هَلْ فِى الْقَرْيَةِ رَوْضَةُ أَطْفالٍ ؟ »
قَرِيبُهُما أَتاحَ لَهُما زِيارَةَ ما يُسَمَّى : « كُتَّابَ الْقَرْيَةِ » .
« كُتَّابُ الْقَرْيَةِ » : قاعَةٌ فَسِيحَةٌ ، فِيها دِكاكٌ لِجُلُوسِ الْمُتَعَلِّمِينَ .
« اَلْكُتَّابُ » يَسْتَقْبِلُ الْأَطْفالَ نَهارًا ، بَيْنَ سِنِّ الرَّابِعَةِ والسَّادِسَةِ .
« شَيْخُ الْكُتَّابِ » يُحَفِّظُ الْأَطْفالَ سُوَرًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
اَلْأَطْفالُ يَتَعَلَّمُونَ مِنْ شَيْخِهِمْ صِحَّةَ النُّطْقِ ، وَحُسْنَ التِّلاوَةِ .
اَلشَّيْخُ يُمَرِّنُهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ مَبادِئِ الْقِراءَةِ والْكِتابَةِ .
إِنَّهُمْ - كَذٰلِكَ - يَتَعَلَّمُونَ مِنَ الْحِسابِ : الْجَمْعَ وَالطَّرْحَ والضَّرْبَ .
« كُتَّابُ الْقَرْيَةِ » لايَكْتَفِى بِاسْتِقْبالِ الصِّغارِ ، فِى النَّهارِ .
إِنَّهُ - فِى الْمَساءِ - يَمْحُو أُمِّيَّةَ الْفَلَّاحِينَ والصُّنَّاعِ الْكِبارِ .

(تَمَّتِ الْقِصَّةُ)



بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ
باسم ربك
الذى خلق



(يُجاب - مِمَّا فى هٰذِهِ الحِكايةِ - عَنِ الأسْئلَةِ الآتِيَةِ) :

- مِمَّ يَشْكُو سُكَّانُ المَدِينَةِ ؟
- ما مصدرُ أَكْثرِ خَيْراتِ المَدِينَةِ ؟

٤ - ما اسْمُ وِعاءِ الْماءِ وَغيْرِه عِنْدَ الْفلَّاحِينَ ؟ وَمِمَّ يُصْنَعُ ؟

٥ - ماذا حملَ « أحمدُ » تَحْتَ إِبْطِهِ ؟

٦ - لِماذا نَهْتَمُّ بِزِراعَةِ الْقُطْنِ ؟

٧ - كَيْفَ نَسْتَفِيدُ مِنْ تَصْنِيعِ الْقُطْنِ ، بَدَلًا مِنْ بَيْعِهِ ؟

٨ - أَيْنَ يُقِيمُ الفَلَّاحُ الزَّرِيبَةَ ؟ وماذا تَحْوِى ؟

٩ - ماذا قَدَّمَتِ الفَلَّاحةُ لِـ « أحمدَ » و « رجاءَ » ؟

١٠ - ماذا تعلَّم « أحمدُ » و « رجاءُ » من الرَّجُلَيْنِ ؟

١١ - ماذا فعلتْ « رجاءُ » كَىْ تظْفَرَ بِالسَّمَكِ ؟

١٢ - ماذا يَهْوَى البَطُّ ؟ ولِماذا فَرِحَ بِزِيارةِ الأَخَوَيْنِ ؟ .

١٣ - ما فائِدَةُ الْحِمارِ لِلْفَلَّاحِ ؟

١٤ - بِماذا أَحَسَّ كُلٌّ مِنَ الأَخَوَيْنِ ، وَهُوَ راكِبٌ الحِمارَ ؟

١٥ - كَيْفَ يَعِيشُ الحَمامُ فِى بُنْيانٍ مُسْتَدِيرٍ ؟ وَما أَفْضَلُ الطُّرُقِ لِتَكاثُرِه ؟

١٦ - أَيْنَ يَتعلَّمُ الأطْفالُ الصِّغارُ فِى الْقَرْيَةِ ؟ وماذا يتعلَّمُون ؟

١٧ - ما هِىَ مُهِمَّةُ « كُتَّابِ القَرْيَةِ » فِى المَساءِ ؟

بطاقة فهرسة :

فهرسة دار الكتب والوثائق القومية

كيلانى، رشاد كامل .

حياة الريف / بقلم رشاد كامل كيلانى - القاهرة :

ط ٢ ـ القاهرة : مكتبة الأديب كامل كيلانى : ٢٠٠٦

٢٠ صفحة : ألوان - ١٧×٢٤ سم -

١ - بابا حكى لى

أ - العنوان : ٢٨ شارع البستان - باب اللوق

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٥٤٦٢ — ٨١٢,٠١